مركـز الضبط وعلاقته ببعض سـمات الشـخصية لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب

د. عبدالرقيب عبده حزام الشميري[1،*]

[1] أستاذ الإرشاد النفسي للأطفال المساعد – قسم العلوم النفسية – كلية التربية – جامعة إب
*عنوان المراسلة: raqeeb300@gmail.com

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

مركز الضبط وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين مركز الضبط (الداخلي والخارجي) وبعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة مقياس مركز الضبط لروتر، وقائمة فرايبورج للشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (40) حدثاً جانحاً، وأشارت نتائج الدراسة إلى شيوع مركز الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين بمتوسط قدره (9.25)، وشيوع سمات الشخصية التالية: (العصبية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الهدوء، الضبط) بدرجة عالية، وسمات (العدوانية، الاجتماعية، السيطرة) بدرجة متوسطة. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين مركز الضبط وسمة العدوانية فقط، في حين لم توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط وسمات الشخصية الأخرى، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) في سمة العدوانية فقط لصالح الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في سمات الشخصية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: مركز الضبط (الداخلي – الخارجي)، سمات الشخصية، الأحداث الجانحين.

Locus of Control and its Relationship with some Personality Traits among Juvenile Delinquents in Ibb City

Abstract:

This study aimed at investigating the nature of the relationship between the locus of control (internal and external) and some personality traits among juvenile delinquents in Ibb City. The study employed the descriptive method. To achieve the aims of the study, Rotter's locus of control scale and Freiburger Persoblichkerts Inventory were used. The sample of the study consisted of (40) male juvenile delinquents. The results of the study indicated that the locus of external control among juvenile delinquents was common with a mean of (9.25). However, the degree of spreading the personality traits of nervousness, depression, aptitude to excitation, calmness, and restraint was high, while the degree of spreading aggression, socialization, and domination was average. In addition, there was a positive relationship with a statistical significance between the locus of control and the aggression trait only. In contrast, there were no relationships with a statistical significance between the locus of control and the other personality traits. Moreover, there were statistical differences among the juvenile delinquents with the locus of control (external – internal) in case of the aggression trait in favor of those with the external control, while there were no statistical significant differences in the other personality traits.

Keywords: Locus of control (Internal – External), Personality traits, Juvenile delinquents.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

مقدمة:

يعتبر مفهوم مركز الضبط من المفاهيم الحديثة نسبياً في الدراسات النفسية، حيث ظهر هذا المصطلح في منتصف ستينيات القرن العشرين في أمريكا، وقد ظهرت العديد من الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي Locus of control ومن هذه الترجمات: مصدر التحكم، جهة الضبط، موضع الضبط، مصدر الضبط، وموضوع الضبط، وترى الأحمد (2001) أن جميع هذه الترجمات لا تكشف عن المعنى الحقيقي المقصود من الوجهة النفسية، ذلك أن الفرد صاحب البنية النفسية الداخلية يتحكم بالسلوكيات والأحداث من حوله، وفي المقابل فإن الفرد صاحب البنية النفسية الخارجية تتحكم به الأحداث والمواقف من حوله دون أي تدخل يذكر من جانبه، وبالتالي فإن مركز الضبط هو أكثر الترجمات دلالة على المفهوم من الناحية السيكولوجية.

ويعود الفضل الأول في نشأة وإبراز مفهوم مركز الضبط إلى العالم جوليان روتر (Julian Rotter) حيث تحدث عنه بشكل نظري متكامل من خلال صياغته لنظرية التعلم الاجتماعي، حيث يرتبط الضبط بمدى زيادة أو نقصان التوقعات التي تتبع التعزيز، وذلك يعتمد على خصائص الفرد الثابتة نسبياً، وعلى طبيعة المواقف التي يمر بها، بالإضافة إلى محددات السلوك التي ترتبط أيضاً بطبيعة التعزيز، من حيث الإيجابية أو السلبية والتتابع، وقيمة التعزيز (Rotter, 1975).

ويميز روتر في نظريته بين فئتين من الأفراد؛ فئة الأفراد ذوي إدراك الضبط الداخلي وهم الذين يفسرون نتائج أعمالهم وانجازاتهم سواءً الناجحة منها أو الفاشلة كنتيجة منطقية لذواتهم وقدراتهم الخاصة وخصائصهم الشخصية الداخلية، وهم بالتالي يحملون أنفسهم المسئولية كاملة عن نتائج عملية التعلم وما يعقبها من نجاح أو فشل. أما الفئة الثانية، فهم الأفراد ذوي الضبط الخارجي الذين عادة يفسرون النتائج الإيجابية أو السلبية التي تحدث في حياتهم ونجاحاتهم في مهنهم أو فشلهم فيها لا لذواتهم، ولكن كنتيجة للعوامل والظروف الخارجية كالحظ والصدفة والسلطة والتي يصعب عليهم السيطرة عليها أو التحكم فيها (الخثعمي، 2008).

وبذلك نرى أن مركز الضبط الداخلي يعبر عن العوامل الكامنة في الإنسان ويعتقد بأنها مسئولة عما يحققه من نجاح أو فشل، بينما يعبر مركز الضبط الخارجي عن العوامل والظروف أو القوى الخارجية الموجودة في البيئة المحيطة، ولا دخل للإنسان بها، فهو يعتقد بأنها المسئولة عن نتائج سلوكه (العكيدي، 2002).

وقد اهتم الباحثون بدراسة مفهوم مركز الضبط بوصفه أحد المتغيرات الهامة لتفسير السلوك الإنساني في مختلف المواقف الحياتية الهامة التي يمر بها الفرد وإمكانية التنبؤ به، ويتضح ذلك من خلال الدراسات والبحوث التي تناولت هذا المفهوم على نطاق واسع في العديد من المجالات، منها: مجال الدراسات الشخصية وتعديل السلوك والتنشئة الاجتماعية والتوافق والصحة النفسية والعلاج النفسي والتعلم والتحصيل الدراسي (بن زاهي وبن الزين، 2012). كما ظهرت لمفهوم مركز الضبط العديد من التطبيقات العملية في المجالات النفسية والتربوية والإرشادية والعلاجية، وما زال هذا المفهوم يأخذ اهتمام الكثير من الباحثين في كل من المجال التربوي والنفسي والطبي، وقد ارتبط بالعديد من المتغيرات النفسية والتربوية والاجتماعية.

كما يعتبر موضوع الشخصية من أهم المواضيع التي نالت اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين في مجال الدراسات النفسية في محاولة منهم لمعرفة العوامل أو السمات المختلفة التي من خلالها يمكننا فهم الشخصية الإنسانية، ومن ثم الانطلاق نحو دراسة العلاقات القائمة بين السمات المختلفة للشخصية وبعض المتغيرات النفسية والتربوية والاجتماعية الأخرى المحيطة بالفرد وذلك بهدف التعرف على مواقفه وردود أفعاله واستجاباته وسلوكه تجاه هذه المتغيرات.

ويعتبر مركز الضبط من بين المتغيرات النفسية التي اهتم الباحثون بدراسة علاقتها بسمات الشخصية، فقد أجريت العديد من الدراسات – في مجال اهتمام الدراسة الحالية – التي تناولت مركز الضبط وعلاقته ببعض أبعاد أو سمات الشخصية، كدراسة Tesiny (1980)، ودراسة Sadowski وWenzel (1982)،

ودراسة Levis (1982)، ودراسة إبراهيم وعبدالحميد (1994)، ودراسة الحارثي (1999)، ودراسة عبدالله (2004)، ودراسة Chak وLeung (2006)، ودراسة منصور (2007)، ودراسة بوزيد (2009)، ودراسة العفاري (2011) وغيرها من الدراسات الأخرى.

وتتناول الدراسة الحالية فئة من الأطفال لها خصوصياتها المميزة، وهي فئة الأحداث الجانحين؛ هذه الفئة من الأطفال ممن يميل البعض إلى إدراجهم ضمن مصطلح "أطفال في ظروف صعبة للغاية" إشارة إلى مجموعة الأطفال الذين تعرضهم احتياجاتهم الخاصة لأخطار جسيمة. الأمر الذي يستوجب على الباحثين تسليط الضوء على هذه الفئة من الأطفال ممن أجبرتهم ظروفهم الصعبة والقاسية على الوقوع في أحضان الجريمة، وذلك من خلال إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول الأحداث الجانحين، والذين يمثلون طاقات بشرية معطلة في المجتمع انحرفت في مرحلة مبكرة وباتت تهدد كيان المجتمع بالتفكك وتعرض حياة أفراده وسلامتهم وأموالهم للخطر. وذلك لما من شأنه مساعدة المختصين والقائمين على رعاية هؤلاء الأطفال في إعادة تربيتهم وتأهيلهم وإصلاحهم بما يمكنهم من الاندماج في المجتمع والمساهمة في بنائه بكفاءة واقتدار، ورفد المجتمع بأفراد صالحين أسوياء، ومتكيفين مع أنفسهم ومع مجتمعهم، لأن هذه الفئات من الأطفال إذا لم تحظ بالرعاية والاهتمام الكافي من قبل الدولة والمجتمع، فإن خطورتهم على أنفسهم وعلى المجتمع ستكون أشد وأعنف.

لذلك تحاول الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) وبعض سمات الشخصية كما تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية والتي تتضمن سمات العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف، وذلك لدى عينة من الأحداث الجانحين بمدينة إب.

الخلفية النظرية:

أولاً: مركز الضبط:

ظهر مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي ونما أثناء نظرية التعلم الاجتماعي لروتر، وإن كان هذا المفهوم كما يرى البعض لا يعتبر المفهوم الرئيسي أو المركزي لهذه النظرية، وقد ظهر هذا المفهوم من الملاحظات المستمرة حول الزيادة أو النقصان في التوقعات التي تتبع التدعيم، حيث ظهر أنها تختلف بانتظام وذلك بالاعتماد على طبيعة الموقف وكذلك على صفة أو سمة ثابتة نسبياً للشخص المعين الذي يتم تدعيمه (Rotter, 1975).

وتقوم نظرية روتر على مجموعة من المسلمات أو الافتراضات، ومنها: اعتبار الشخصية وحدة متكاملة، وأن فهم الشخصية يتم من خلال تفاعلها مع البيئة المحيطة، والمواقف التي يحدث فيها السلوك الإنساني الهادف، إضافة إلى أن السلوك الاجتماعي يعتبر سلوكاً متعلماً وليس وراثياً (بني خالد، 2009).

ويرى Rotter (1975) أن نظرية التعلم الاجتماعي التي أنتجت مفهوم مركز الضبط حاولت الدمج بين نظريتين، وهما: النظرية السلوكية، والنظرية المعرفية؛ حيث تركز الأولى على الارتباط القائم بين المثير والاستجابة، ومفهوم التعزيز، بينما تركز الأخرى على العمليات العقلية كالفهم، والإدراك، والتفكير.

وتتألف نظرية التعلم الاجتماعي لروتر من أربعة متغيرات أو مفاهيم أساسية (الخثعمي، 2008) وهي:

1. جهد السلوك؛ والذي يقصد به إمكانية حدوث سلوك معين في موقف ما لغرض الحصول على التعزيز أو التدعيم.
2. التوقع؛ والذي يعني الاحتمال الذي يضعه الفرد لحدوث تعزيز معين كدالة لسلوك ما يصدر عنه.
3. قيمة التعزيز؛ بمعنى درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين عندما تكون إمكانية الحدوث لكل البدائل الأخرى متساوية.
4. الموقف النفسي؛ والمتمثل في كل من البيئة الداخلية أو الخارجية التي تدفع الفرد وتحفزه - بناءً على

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

تجاربـه وخبراتـه السابقة- لكي يتعلم كيفية استخلاص أعلى مستوى من الإشباع في إطار مجموعة من الظروف.

ويعـرف Rotter (1966، 1) مركـز الضبـط بأنـه "الدرجة التـي عليها يدرك الفـرد أن المكافـأة أو التدعيم تتبـع أو تعتمـد على سلوكه هو ومواصفاته، في مقابل الدرجة التـي عليها يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم مضبوطـة أو محكومة بقـوى خارجية، وربما تحدث مستقلة عن سلوكـه. أي أن مركز الضبط هو مدى إدراك الفـرد بوجـود علاقـة سببيـة بين سلوكه وبـين ما يتلو هـذا السلوك من مكافـأة أو تدعيم". كمـا يعني روتر بالضبـط الخارجي "إدراك الفرد للتدعيم علـى أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه ولكنه لا يعتمد كلية علـى سلوكـه، بل يعتمد على الحظ أو الصدفـة أو القدر؛ أو كأنه تحت تحكم آخريـن أقوياء، أو كأنه لا يمكن التنبؤ به بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة بالفرد" (1966، 1). ويعني بالضبط الداخلي "إدراك الفرد للتدعيـم علـى أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه، وأنه يعتمد على سلوكـه أو مواصفاته الثابتة نسبياً" (1966، 1).

كمـا يعـرف عـلاوي (1998، 310) مركز الضبط بأنه "الوجهة التي قد يعزى إليهـا سبب النجاح أو الفشل أو سبب النتائج أو الأداء إلى شيء داخل الإنسان أو خارجه أي داخلي أو خارجي".

ويعرفـه البـدران (2001، 12) بأنـه "قـدرة الفـرد وسيطرتـه علـى الطريقة التي يـدرك بهـا العوامل التي سببـت نجاحـه أو فشلـه وإخفاقـه في اتخـاذ قرار معـين في السيطرة على الموقـف متحكماً وبفعالية على ما يجـري معتمداً في ذلك على خصائصـه الشخصية (الداخلية) كالقدرة والقابلية أو ظروف خارجية كالحظ والصدفة والقدر".

ويعرفه الجحيشي (2004، 18) بأنه "أسلوب وطريقة معرفية يعمم على وفقها الفرد التوقعات والاعتقادات وعمليات الإدراك عبر المواقف الحياتية المختلفة بما يتناسب مع ميله وتوجيهاته في تفسير الأحداث".

ويـرى طـه (1993) أن مركز الضبط يشـير إلى وجهة نظر الفرد في العوامل المؤثرة علـى سلوكه والمؤثرة في مستقبلـه أو المسئولـة عنهمـا وما إذا كان الفرد يرجع تلـك الظروف والعوامل إلى ذاتـه ويتحمل مسئوليتها، فهـو بذلـك يكون من أصحاب وجهة الضبط الداخلية، أو كان يرجعها إلى ظروف وعوامل خارجية لا يتحمل مسئوليتها، ولا يستطيع الفرار منها وبالتالي لا ذنب له فيها فيكون بذلك من أصحاب وجهة الضبط الخارجية.

وهكـذا نجد أن لمركز الضبط بعدين؛ البعد الأول: داخلـي، ويشير إلى العوامل والظروف الشخصية الكامنة في ذات الفـرد، والتـي يـرى بأنهـا المسئولة عمـا يحققه أو يمر بـه في حياته مـن مواقف ناجحـة وموفقة، أو مواقـف فاشلـة ومحبطة. أما البعد الثـاني فخارجي، ويشـير إلى العوامل والظـروف الخارجية الموجودة في البيئـة المحيطـة بالفـرد، ولا دخل له بهـا ويعتقد الفرد في ذات الوقـت بأنها المسئولة عن نتائـج سلوكه (أنو وشنان، 2011؛ دروزه، 2007).

بمعنـى آخر إذا أرجع الأفراد العوامل والأسبـاب المؤدية إلى فشلهم أو ضعفهم أو حتى نجاحهم إلى الظروف الخارجيـة التـي لا مفر منها كالحظ أو القدر أو الصدفة فإنهم بذلك يكونون من ذوي الضبط الخارجي لأنهم بذلك لا يستطيعون السيطرة أو التحكم في أنفسهم. وفي المقابل إذا أرجع الأفراد الظروف والعوامل والأسباب المسئولـة عن النجاحات التـي يحققونها في حياتهم أو الإخفاقات ومواقف الفشـل والضعف والإحباط التي يمـرون بها إلى عوامـل شخصية أو ذاتية لديهم كالإهمال أو التقصـير في الأداء مثلاً فإنهم بذلك يكونون من ذوي الضبـط الداخلـي لأنهم قادرون على تحمـل المسؤولية والضبط الذاتي والسيطـرة على أنفسهم والقيام بتعديل سلوكياتهم ودوافعهم.

ومـن العوامـل المؤثـرة علـى مركـزي الضبـط الداخلـي والخارجـي: أساليـب المعاملـة الوالديـة، التنشئـة الاجتماعيـة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للفرد، القيـم السائدة في المجتمعات، العمر الزمني، المستوى الدراسي، الجنس (الخثعمي، 2008؛ العفاري، 2011).

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

وقد كشفت العديد من البحوث والدراسات عن بعض الخصائص والسمات التي تميز الأفراد ذوي مركز الضبط الداخلي والخارجي والتي يمكن استخلاصها في مجالات السلوك والنشاط الإنساني، ومن هذه الخصائص ما يلي:

أ. خصائص وسمات الأفراد ذوي مركز الضبط الداخلي: يتميز الأفراد ذوي مركز الضبط الداخلي بأنهم أكثر حساسية لمثيرات البيئة، ولديهم قدرة عالية على استخدام الخبرة لتحسين إدراكهم للأداء، كما أنهم أسرع ابتكاراً وميلاً إلى ممارسة التفكير التباعدي، ويتميزون بالتوافق والاتزان الانفعالي، ولديهم مستوى منخفض من العدوانية، كما أنهم أكثر احتراساً وأقل خوضاً في السلوك غير المضمون، ويحتاجون إلى وقت أطول في اتخاذ القرارات كلما زادت صعوبة هذه القرارات، كما يتميزون بأنهم أكثر ذكاءً وأكثر نجاحاً وأكثر تحملاً للمسؤولية، وأقل مسايرة، ويميلون إلى تأييد السلوكيات المؤكدة على المسئولية الشخصية، والاعتدال في تعريض أنفسهم لمواقف الأذى أو الخطر، كما أنهم يتميزون بنشاطهم الفعال والبارز في مختلف مجالات الحياة، وهم أقل سرعة في اتخاذ القرارات، لاسيما في الأعمال المتميزة والتي تتطلب مهارات خاصة، فضلاً عن توافقهم في مواقف الضغوط، ومحاولاتهم الجادة لمساعدة الأفراد في فهمهم، كما أنهم يتصفون بالصحة النفسية، والهدوء النفسي، وهم أكثر احتراماً للذات، وأكثر قناعة وثقة بالنفس، بالإضافة إلى اتسامهم بالتفكير المرن والتلقائي عند مواجهتهم للمشكلات، وقدرتهم العالية على تغيير مجرى أو اتجاه التفكير في اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة.

ب. خصائص وسمات الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي: يتميز الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي بأنهم أكثر مسايرة، وأقل ثقة بالنفس، مترددون وحذرون في تفكيرهم، ولا يملكون القدرة على توجيه الذات أو ضبط النفس، وهم أكثر قلقاً وتسلطاً وسيطرة، وأكثر حيطة وأنانية، ولا يكترثون كثيراً بحاجات واهتمامات الآخرين، وأكثر عرضة للإصابة بالوساوس المرضية، والكآبة والانطواء والشيزوفرينيا، ولديهم شعور بالتشاؤم نحو المستقبل، وعدم القدرة على مواجهة الآخرين، والتعبير عن مشاعرهم بصراحة، وهذا يعمل على زيادة النزعات العصابية والقلق، ويؤدي إلى الشعور بالنقص، وخيبة الأمل وعدم الشعور بالأمن، ويتصف ذوي مركز الضبط الخارجي أيضاً بالسلبية العامة، وقلة المشاركة، وضعف الإنتاج، وقلة المشاركة في التفاعلات الاجتماعية الشخصية، وانخفاض درجة الإحساس بالمسئولية الشخصية عن نتائج أفعالهم الخاصة، كما أنهم يتصفون بالاستسلام والانهزامية، وعدم قدرتهم على مقاومة الضغوط، أو التأثير في الآخرين، وضعف الأنا، وارتفاع مستوى العدوانية وسوء التوافق، والتشكك في الآخرين، والحاجة إلى الاستحسان الاجتماعي. كما أنهم أقل ذكاءً وتحصيلاً وطموحاً، ويميلون إلى التسرع في اتخاذ القرارات، والتصلب في التفكير، والهروب من حل المشكلات، والميل إلى ممارسة التفكير التقاربي (بواليف، 2010؛ العفاري، 2011؛ Millet, 2005).

ثانياً: سمات الشخصية:

➢ تعريف السمة:

يعرف Cattle السمة بأنها "مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال" (الميلادي، 2006، 35).

ويعرفها Guilford بأنها "أي جانب يمكن تمييزه، ويتسم بأنه ذو دوام نسبي، وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره" (العفاري، 2011، 40).

ويعرفها McAdams (1990، 198) بأنها "نزوع داخلي ثابت نسبياً مع الوقت وخلال المواقف المختلفة".

ويعرفها ألبورت بأنها "استعداد أو نزعة عامة من المكونات السيكوفيزيقية تدفع وتحدد سلوك الفرد" (رشوان، 2006، 56).

ويعرف حليم (2009، 68) السمة بأنها "خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض، أي أن هناك فروقاً فردية فيها، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، ويمكن أن تكون

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية".

➢ تعريف الشخصية :

يعرفها Watson بأنها "مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان، وذلك لكي تعطي معلومات موثوق بها" (العفاري، 2011، 31).

ويعرفها عبدالخالق (2002، 21 - 22) بأنها "نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً، والتي تضم القدرات العقلية، والوجدان أو الانفعال، والنزوع أو الإرادة، والتركيب الجسمي، والوظائف الفسيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة".

➢ سمات الشخصية :

منذ أن وجد الإنسان على ظهر البسيطة وهو منشغل بالعديد من المحاولات الرامية إلى فهم الذات الإنسانية ومعرفة الصفات والسمات المختلفة للشخصية، كما أن الناس مهتمون أيضاً بمعرفة وفهم السمات والصفات المختلفة للشخصيات التي يتعاملون معها، وفي هذا السياق توصلت كثير من الدراسات إلى العديد من الطرق والأساليب العلمية لمعرفة سمات وطباع الشخصية ومدى تكونها والتي تشكل سلوك الفرد الناتج من تفاعلات المكونات النفسية والانفعالية والاجتماعية (عبود، 2010).

وتتألف الشخصية الإنسانية من المكونات التالية :

أ. المكونات الجسمية : تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية كاللون، والطول، والوزن، والصحة العامة، والأداء الحركي، والأمراض الجسمية، والإعاقات ووظائف الحواس وأجهزة الجسم المختلفة : العصبي، الدوري، الغدد....الخ.

ب. المكونات العقلية : ويقصد بها وظائف العقل العليا كالذكاء العام والقدرة الخاصة كالقدرة اللغوية والعددية والميكانيكية والفنية وكذلك العمليات النفسية كالانتباه والتذكر والإدراك.

ج. المكونات الاجتماعية : ويقصد بها قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع كثير من الأفراد أو تكوين علاقات مع جماعات.

د. المكونات الانفعالية : وتتعلق بالنشاط الانفعالي العاطفي والنزوعي كالميل إلى الانطواء أو الانبساط والميل للسيطرة أو الميل للخنوع.

هـ. المكونات البيئية : ويقصد بها العوامل التي تتوقف على البيئة التي يعيش فيها الفرد، والتي يكتسب منها العواطف والاتجاهات والقيم كالأسرة والمدرسة والمجتمع.

هذه المكونات تتحدد بتفاعل العوامل الفسيولوجية والبيئية ولاشك أن التغير الذي يحدث لأحد هذه المكونات نتيجة العوامل الفسيولوجية والاجتماعية يؤثر بدوره في تكوين الشخصية مما يؤكد عملية تفاعل تلك المكونات وتأثيرها ببعضها والتكافل الديناميكي (عبود، 2010).

وتتأثر الشخصية الإنسانية بعوامل متنوعة ومتفاعلة ومتكاملة، ومن أهم العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية الإنسانية : العوامل الحيوية كوظائف الأعضاء وإفرازات الغدد والجهاز العصبي، والوراثة، والبيئة، والنضج، والتعلم، والثقافة السائدة في المجتمع، وكذلك الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، والأدوار الاجتماعية أو الوظائف التي يقوم بها الفرد في الجماعات التي هو عضو فيها (زهران، 2005).

وقد برزت العديد من الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير الشخصية الإنسانية، وهي عبارة عن محاولات هدفها وصف البنيان العام للشخصية التي تدل على فردية الشخص وتميزه في السلوك. وهنالك نظريات عديدة الغرض منها تصنيف الشخصية، ومن هذه النظريات:

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

1. نظرية الأنماط: صنفت هذه النظرية الشخصية الإنسانية على حسب الأنماط الجسدية (سمين، رياضي، نحيل)، والأنماط الفسيولوجية (دموي، سوداوي، صفراوي، بلغمي أو لمفاوي)، والأنماط السلوكية (انطوائي، انبساطي) (حبش، 2010).
2. نظرية السمات: تقول هذه النظرية أن لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه، كما يمكن أن نفرق بين شخص وآخر أو نميز بين الأشخاص على أساس هذه السمات، ومن ناحية أخرى فإن هذه السمات إلى جانب ثباتها فهي عامة، أي أنه بإمكاننا وصف الشخص بشكل عام بدرجة كبيرة من الثبات على أساس هذه السمات التي يمكن إسنادها إليه، وأهم من كتبوا بهذه النظرية هو Allport (1937) في كتابه "الشخصية"، وقد أحصى ما يقارب من 18000 سمة، وقد ذهب ألبورت إلى أن السمات تنتظم فيما بينهما بحيث يمكن ترتيبها في مدرج هرمي تسوده إما سمة واحدة كبرى أو رئيسية، أو عدة سمات مركزية وتليها مجموعة من السمات الثانوية، فهناك من الأفراد مثلاً من يبرز عن غيره لأن سمة معينة رئيسية تسيطر على سلوكه، كأن نصنف شخصاً بأنه شديد الحساسية أو نصفه بالحيوية (مطاوع، 1981).
3. النظرية السلوكية: ينظر أصحاب هذه النظرية إلى السلوك على أنه مكتسب من البيئة المحيطة بالفرد، ويرى Watson (1930) مؤسس المدرسة السلوكية أن كل مظاهر السلوك هي استجابات متعلمة، فالتعلم هو أساس فهم تطور السلوك الإنساني، وأن تأثير البيئة تأثير سيادي، وأن بالإمكان تدريب الطفل على أي شيء نريده. وفي نظره أن سمات ومكونات الشخصية هي أنماط سلوكية متعلمة ومكتسبة خلال خبرات الحياة، كما أنه ينكر دور الوراثة، وبالنسبة له فإن لكل استجابة مثيرا معينا أي أن هناك حتمية بين المثير والاستجابة، وأما Skinner فيقوم اهتمامه على وصف السلوك الملاحظ أكثر من شرحه وتفسيره، ويركز على أهمية عملية التدعيم والتعزيز (ربيع،2008). وقد فسر سكنر الشخصية على أنها "ردود أفعال لمحفزات خارجية، بالنسبة له سلوك الأطفال السيء هو عبارة عن أفعال لجلب الانتباه، وهذا هو مبدأ (مثير – استجابة – نتائج) وعلى أن سلوك الأشخاص هو نتاج عمليات أطلق عليها الاشتراط الإجرائي وفي الأخير هي سلوكياتنا اليومية" (Ryckmann, 1993 , 463).
4. نظرية لعب الأدوار: يعتبر كل من Fannie وShaftel (1967) من أبرز ممثلي هذه النظرية، وتصف هذه النظرية الأفراد وسماتهم الشخصية من خلال الأساليب التي يعتمدونها عند قيامهم بممارسة الأدوار المختلفة التي يفرضها عليهم المجتمع. ومن الأمثلة على هذه الأدوار: دور الأب مع أطفاله، ودور الابن مع والديه، ودور الزوج مع زوجته، ودور الأخ مع أخيه أو أخته، والدور المهني، وغيرها من الأدوار المختلفة، وترى هذه النظرية أنه ينبغي على الفرد أن يتعلم طرق القيام بهذه الأدوار المختلفة من خلال الخبرات التي يكتسبها من بيئته (حبش، 2010).
5. نظرية التعلم الاجتماعي: وتقوم هذه النظرية على ملاحظة سلوك الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي، وتؤكد على دور التدعيم في اكتساب وتعديل الأنماط السلوكية، كما تؤكد على دور الثواب والعقاب كأسلوب من أساليب التعلم الاجتماعي في تنمية الشخصية (كرميان،2007).
6. النظرية التطورية: وتهتم هذه النظرية بدراسة شخصية الفرد بضغوطاتها وصراعاتها عبر مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد؛ ذلك أن شخصية الفرد تبدأ في التكوين والتشكل منذ اللحظات الأولى في حياة الفرد وتستمر وتتطور مع تطور نمو الفرد بحيث يطرأ بنيان ثابت في نهاية مراحل النمو (حبش، 2010).

ولسمات الشخصية خصائص تحددها وتميزها حيث يرى غنام (2005) أن السمة متصل كمي قابل للتدرج، ويمكن تحديدها تجريبياً أو إحصائياً، وأن الفروق بين الأفراد على سمة ما إنما هي فروق في الدرجة أكثر منها فروق في النوع؛ وبالتالي لا يمكن تقسيم الناس إلى تصنيفات حادة أو قاطعة في النوع على نحو: اجتماعي ومنعزل، أو متروي ومندفع، أو صامت وثرثار... الخ، وإنما هنالك تدرج مستمر لهذه الفروق في السمات بين الأفراد من طرف إلى الطرف الآخر المقابل. والسمات إما أن تكون أحادية القطب، أو ثنائية

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

القطب، وتمثل السمات أحادية القطب بخط مستقيم يمتد من الصفر حتى درجة كبيرة كالسمات الجسمية والقدرات، ويمثلها الشكل التالي:

صفر (+) ——————————

أما السمات ثنائية القطب فتمتد من قطب إلى آخر مقابل خلال نقطة الصفر، وسمات الشخصية عادة من هذا النوع، مثل: المرح والاكتئاب، والهدوء والعصبية، والاسترخاء والتوتر وغيرها، وتقع نقطة الصفر في مكان تتوازن فيه الصفتان، ويمثلها الشكل التالي:

(+) —————————— (-)

أما "ألبورت" فقد وضع ثمانية معايير لتحديد السمة وهي كما يلي (غنيم، 1975):

1. السمة أكثر عمومية من العادة؛ بمعنى أنه قد تنتظم عادتان أو أكثر وتتسقان معاً من أجل تكوين سمة من السمات.
2. للسمة أكثر من وجود اسمي؛ أي أنها عادات على مستوى أكثر تعقيداً.
3. السمة أكثر دينامية؛ بمعنى أنها تقوم بدور دافع في كل سلوك.
4. السمة يمكن تحديدها تجريبياً أو إحصائياً، وهو ما يتضح من الاستجابات المتكررة للفرد في المواقف المختلفة أو في المعالجة الإحصائية على نحو ما نجد في الدراسات العاملية عند إيزنك وكاتل وغيرهما.
5. السمات مترابطة فيما بينها، فليست السمات مستقلة بعضها عن الآخر.
6. السمة الشخصية قد لا يكون لها الدلالة الخلقية نفسها التي للسمة - إذا ما نظرنا إليها سيكولوجياً -، فهي قد تتفق أو لا تتفق مع المفهوم الاجتماعي المتعارف عليه لهذه السمة.
7. وجود أفعال وعادات غير متسقة مع سمة ما ليست دليلاً على عدم وجود هذه السمة، فأحياناً قد تظهر سمات متناقضة لدى الفرد على نحو ما نجد في سمتي النظافة والإهمال.
8. السمات إما أن تكون خاصة فريدة أو عامة مشتركة؛ بمعنى أن سمة معينة قد ينظر إليها على ضوء الشخصية التي تحتويها أو على ضوء توزيعها بالنسبة للمجموع العام من الناس.

وقد طرح "ألبورت" عدة مستويات للسمات؛ فمن حيث أهميتها يصنفها إلى: سمات عظمى، وسمات مركزية، وسمات ثانوية، ومن حيث عموميتها وفرديتها يصنفها إلى: سمات عامة مشتركة؛ وهي السمات التي نجدها في مجموعة كبيرة من أفراد المجتمع ذاته، وسمات فردية خاصة، وهي السمات التي يمتلكها الفرد ولا يشاركه فيها الآخرون. وقد صنفت السمات بصورة عامة إلى سمات فريدة لا تتوافر إلا في أفراد معينين، ولا توجد على نفس الصورة بالضبط لدى الآخرين في مقابل سمات مشتركة يتسم بها الأفراد جميعاً، وسمات سطحية وهي السمات الواضحة الظاهرة في مقابل سمات مصدرية وهي السمات الكامنة التي تعتبر أساس السمات السطحية، وسمات وراثية وهي سمات تكوينية تنتج عن العوامل الوراثية في مقابل سمات مكتسبة تنتج عن فعل العوامل البيئية وهي سمات متعلمة، وسمات ديناميكية تهيئ الفرد وتدفعه نحو الأهداف في مقابل سمات قدرة، تتعلق بمدى قدرة الفرد على تحقيق الأهداف (غنام، 2005).

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت مركز الضبط وعلاقته ببعض سمات الشخصية، وقد توصلت نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مركز الضبط الخارجي وبعض السمات السلبية في الشخصية من جهة، وبين مركز الضبط الداخلي وبعض السمات الإيجابية والسوية في الشخصية من جهة أخرى، فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الأفراد ذوي الضبط الداخلي يمتازون بالقدرة على أخذ المبادرة وتحسن الصحة النفسية والجسمية والتغلب على الأحداث الضاغطة (Krause & Stryker,1984).

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

كما أظهرت دراسة DuCette، Wolk وSoucar (1972) أن الأفراد ذوي الضبط الداخلي يتصفون بارتفاع قوة الذات والشعور بالمسئولية والمثابرة والفعالية والمقدرة العقلية في حل المشكلات والقدرة على استخدام الحقائق والمعلومات واستخدامها بفاعلية، في حين أن ذوي مركز الضبط الخارجي يتميزون بانخفاض قوة الذات وعدم الشعور بالطمأنينة أو الأمان والشعور بالكبت وضعف القدرة على استخلاص الحقائق والمعلومات واستخدامها بفاعلية في مواجهة المشكلات (الدليمي، 1988).

وبينت دراسة Breen وProciuk (1976) أن ذوي مركز الضبط الخارجي يظهرون اتجاهات أكثر عدوانية، وإحساساً بالذنب أقل مقارنة بذوي مركز الضبط الداخلي (محمد، 1993).

وتوصلت دراسة Tesiny (1980) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاكتئاب ومركز الضبط إلى أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً بدرجة منخفضة بين الاكتئاب ومركز الضبط الخارجي.

وفي دراسة قام بها كفافي (1982 -ب) هدفت إلى دراسة علاقة موقع الضبط بقوة الأنا وتوصلت إلى أن أصحاب موقع الضبط الداخلي يتمتعون بدرجة مرتفعة على مقياس قوة الأنا لبارون، في حين أن أصحاب موقع الضبط الخارجي حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس العصابية الذي اشتق من قائمة أيزنك للشخصية.

وفي دراسة أجراها Sadowski وWenzel (1982)، وكان الهدف منها فحص العلاقة بين مركز الضبط وكل من العدوان والعدائية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاعتقاد في القدرية والعدائية والعدوان، كما أشارت النتائج إلى أن متوسط درجات الأفراد ذوي الضبط الخارجي في العدوان والعدائية أكبر من متوسط درجات الأفراد ذوي الضبط الداخلي بفارق دال إحصائياً.

وأجرى Levis (1982) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التمكن السلوكي والسيطرة على البيئة وبين مركز الضبط (الداخلي والخارجي)، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (145) فرداً من الأفراد الذين يقيمون في مؤسسات اجتماعية وقد بلغ متوسط أعمارهم (22) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس موقع الضبط (الداخلي – الخارجي) لروتر، ومقياس التمكن السلوكي والسيطرة على البيئة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين موقع الضبط الداخلي والتمكن أو السيطرة على البيئة.

كما توصلت الدراسة التي أجراها بن سيديا (1986) إلى أن هناك ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بين الأفراد ذوي مركز الضبط الداخلي والجوانب السوية والمتوافقة من الشخصية، بينما على النقيض من ذلك وجد أن هناك ارتباطا دالا إحصائياً بين الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي والسمات العصابية والجوانب المضطربة وغير المتوافقة من الشخصية.

وفي دراسة أجراها Massari (1975) على (95) طالباً جامعياً، وهدفت إلى معرفة علاقة وجهة الضبط بالثقة بالنفس، واستخدمت الدراسة مقياس وجهة الضبط لروتر، وأظهرت نتائج الدراسة أن الضبط الداخلي يرتبط ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الثقة بالنفس، ذلك أن الفرد ذا الضبط الداخلي واثق من نفسه وليس بحاجة إلى ضبط من الآخرين، كما أن الآخرين يدركونه على أنه شخص مؤثر وذو نفوذ.

كما أشارت نتائج الدراسة التي قام بها كل من إبراهيم وعبدالحميد (1994) والتي هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين العدوانية وكل من وجهة الضبط وتقدير الذات، إلى أن جميع معاملات الارتباط بين وجهة الضبط الخارجية والعدوانية بأبعادها المختلفة موجبة وذات دلالة إحصائية، كما أظهرت النتائج أن كلاً من وجهة الضبط وتقدير الذات له علاقة مباشرة – على نحو مستقل – بالعدوانية.

وتوصلت نتائج الدراسة التي أجراها الحارثي (1999) إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط وكل من العصابية والانبساطية، بينما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين وجهة الضبط والكذب.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

وكشفت نتائج الدراسة التي أجراها أبو مرق (1999) عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مركز التحكم وبعدي الذهانية والكذب، وعدم وجود علاقة بين مركز التحكم وبعدي الانبساطية والعصابية، وكذلك عدم وجود علاقة بين المجموع الكلي لمتغيرات الشخصية ومركز التحكم.

أما دراسة أحمد (2001) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين وجهة الضبط والمسئولية الاجتماعية لدى الطلاب الذكور في مرحلة التعليم الثانوي، وطبقت مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي، فقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين وجهة الضبط والمسئولية الاجتماعية، حيث أشار الطلاب ذوو مركز الضبط الداخلي إلى مستويات مرتفعة في المسئولية الاجتماعية مقارنة بالطلاب ذوي مركز الضبط الخارجي.

وفي دراسة أجراها عبدالله (2004) وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين مصدر الضبط والتفاؤل والتشاؤم، والتعرف على الفروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم ومصدر الضبط، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين مصدر الضبط الداخلي والتفاؤل، وبين مصدر الضبط الخارجي والتشاؤم، كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم ومصدر الضبط.

وأجرى Chak وLeung (2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة وجهة الضبط بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (722) طالبا وطالبة، واستخدمت الدراسة كلا من مقياس روتر لمركز الضبط ومقياس الخجل، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات ذوات مركز الضبط الخارجي هن أكثر ميلاً للخجل، ويفتقدن القدرة على المواجهة وأقل انسجاماً في البيئة المدرسية. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من وجهة الضبط والخجل وكانت هذه الفروق لصالح الطلبة الذكور.

وفي سياق متصل توصلت الدراسة التي أجراها منصور (2007) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في وجهة الضبط (الداخلي – الخارجي) لدى مرتفعات ومنخفضات الخجل من طالبات المرحلة المتوسطة.

وتوصلت نتائج الدراسة التي أجراها الأحمدي (2007) إلى انتشار وجهة الضبط الخارجية بين أفراد العينة من طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة بنسبة (14 %)، ووجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية ووجهة الضبط من ناحية، والضغوط النفسية من ناحية أخرى.

أما دراسة بوزيد (2009) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين وجهة الضبط واليأس لدى عينة من العائدين إلى الجريمة التي بلغ عدد أفرادها (36) عائداً تم انتقاؤهم من مؤسسة إعادة التربية والتأهيل تازولت، باتنة، واستخدمت مقياس وجهة الضبط لروتر، ومقياس بيك لليأس، فقد توصلت إلى تمتع العائدين إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية، وعدم تمتعهم بدرجة عالية على مقياس اليأس، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين وجهة الضبط واليأس لدى أفراد العينة.

وفي دراسة أجراها العفاري (2011) هدفت إلى معرفة العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وأجريت الدراسة على عينة من طالبات جامعة أم القرى بلغ حجمها (874) طالبة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة مقياس روتر لوجهة الضبط، تعريب وتقنين كفافي (1982)، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية من إعداد الرويتع (2007)، وأشارت نتائج الدراسة إلى شيوع وجهة الضبط الداخلي بين الطالبات بنسبة (51.3 %)، ووجود علاقة ارتباطية ودالة إحصائياً بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية (العصابية، الانبساط، التفاني، الوداعة، الانفتاح على الخبرة) لدى عينة الدراسة. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الطالبات ذوات وجهة الضبط الداخلي والطالبات ذوات وجهة الضبط الخارجي في عامل العصابية وذلك لصالح الطالبات ذوات وجهة الضبط الخارجي، وفي العوامل الأربعة الأخرى الكبرى في الشخصية (الانبساط، التفاني، الوداعة، الانفتاح على الخبرة) لصالح الطالبات ذوات وجهة الضبط الداخلي.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يمكن استنتاج ما يلي:

- انعدام الدراسات المحلية التي تناولت العلاقة بين مركز الضبط وبعض سمات الشخصية، حيث لم يجد الباحث – في حدود علمه – أي دراسة سابقة تناولت مركز الضبط وعلاقته ببعض سمات الشخصية أجريت في البيئة اليمنية، فجميع الدراسات أجريت في بيئات عربية وأجنبية مختلفة.
- تشابهت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اختيار جنس أفراد العينة والتي اقتصرت على الأفراد الذكور دون الإناث.
- اعتماد عدد من الدراسات السابقة على تطبيق مقياس روتر للضبط (الداخلي – الخارجي) وهو ما تم اعتماده في الدراسة الحالية.
- كون الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين مركز الضبط وبعض سمات الشخصية المستهدفة بالدراسة، فإن جميع هذه الدراسات اقتصرت على إظهار نوعية هذه العلاقة ودلالاتها الإحصائية دون الإشارة إلى نسبة انتشار مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) لدى الأفراد المستهدفين بالدراسة باستثناء ثلاث دراسات حديثة أجريت في السنوات الأخيرة وهي دراسات كل من الأحمدي (2007) والتي أشارت إلى انتشار وجهة الضبط الخارجية بين طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بنسبة (14 %)، ودراسة بوزيد (2009) والتي توصلت إلى أن العائدين إلى الجريمة يتمتعون بوجهة ضبط خارجية، ودراسة العفاري (2011) والتي أشارت إلى شيوع مركز الضبط الداخلي بين طالبات الجامعة بنسبة (51.3 %). وهذا ما جعل الباحث يدرج التعرف على درجة شيوع كل من مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى الأحداث الجانحين هدفاً من أهداف الدراسة الحالية.
- أجمعت الدراسات السابقة على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) وسمات الشخصية، وأن هذه العلاقة الارتباطية كانت موجبة ودالة إحصائياً بين مركز الضبط الخارجي وبعض سمات الشخصية السلبية كالعصابية والذهانية والعدوانية والقابلية للاستثارة والاندفاعية والاكتئابية والتشاؤم والخجل والكذب والضغوط النفسية والإحساس بالوحدة النفسية. وفي المقابل كانت هذه العلاقة الارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مركز الضبط الداخلي وبعض السمات الإيجابية في الشخصية كالتمكن أو السيطرة على البيئة وضبط الذات والمسئولية الاجتماعية وقوة الأنا والتفاؤل والانبساط والتفاني والوداعة والانفتاح على الخبرة.
- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة دراسته الحالية وصياغة أسئلتها، كما استفاد أيضاً من الدراسات السابقة في تحديد المنهج المناسب لدراسته الحالية، واختيار الوسائل الإحصائية المناسبة، وكيفية عرض النتائج وتفسيرها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

من خلال مراجعة الباحث لأدبيات الدراسة وتحديداً التي تناولت مركز الضبط وعلاقته ببعض سمات الشخصية لم يتم العثور – على حد علم الباحث – على أي دراسات محلية مشابهة تناولت العلاقة بين مركز الضبط وسمات الشخصية أجريت في البيئة اليمنية، فضلاً عن عدم وجود هذه النوعية من الدراسات العربية والأجنبية التي استهدفت الأحداث الجانحين وذلك في حدود ما أتيح للباحث الاطلاع عليه من هذه الدراسات، الأمر الذي دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع وتسليط الضوء عليه في محاولة للكشف عن العلاقة القائمة بين مركز الضبط (الداخلي والخارجي) وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الأحداث الجانحين بمدينة إب، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ما طبيعة العلاقة بين مركز الضبط وبعض سمات الشخصية (العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، الضبط أو الكف) لدى عينة الدراسة من الأحداث الجانحين بمدينة إب؟

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

ويتفرع من هذا السؤال العام التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما درجة شيوع كل من مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب؟
2. ما مستوى كل سمة من سمات الشخصية كما تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين مركز الضبط وسمات الشخصية التالية (العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، الضبط أو الكف) لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين بمدينة إب ذوي مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) في كل سمة من سمات الشخصية التالية (العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، الضبط أو الكف)؟

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. يعتبر موضوع مركز الضبط من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام الكثير من الباحثين، بالإضافة إلى الظهور الحديث نسبياً لهذا المفهوم على الساحة العربية بشكل عام واليمن بشكل خاص.
2. تعتبر الدراسة الحالية من أولى الدراسات في اليمن – على حد علم الباحث – التي تهتم بالبحث والدراسة لموضوع مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين، مما قد يساهم في إضافة جديدة للميراث العلمي ويزود الباحثين بمعلومات جديدة يستفيدون منها في دراساتهم وأبحاثهم المستقبلية.
3. كما تكتسب الدراسة أهميتها من تناولها لشريحة هامة في المجتمع وهم الأحداث الجانحون والذين هم بحاجة ماسة إلى الاهتمام بهم ورعايتهم وبما يضمن إعادة إدماجهم في المجتمع والمشاركة في بنائه بكفاءة وفاعلية.
4. كما أن دراسة مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) لدى الأحداث الجانحين تفيد في تحقيق المزيد من الفهم لطبيعة مجتمع الدراسة وخصائصه.
5. يتوقع من نتائج هذه الدراسة المساهمة في إثراء الفهم النظري لطبيعة العلاقة القائمة بين مركز الضبط وبعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين.
6. قد تفيد نتائج الدراسة الحالية المؤسسات الإصلاحية التي تقوم على رعاية الأحداث الجانحين من خلال تحسين مستوى الخدمات المقدمة لهذه الفئة من الأطفال ووضع البرامج الإرشادية والعلاجية المناسبة والهادفة إلى دعم مركز الضبط الداخلي وتحقيق خصائص الشخصية السوية لديهم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. معرفة درجة شيوع كل من مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب.
2. معرفة مستوى كل سمة من سمات الشخصية كما تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب.
3. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) وسمات الشخصية التالية: العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف لدى عينة الدراسة من الأحداث الجانحين بمدينة إب.
4. معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي والأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي في كل سمة من سمات الشخصية التالية: العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

فرضيات الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من الفرضيتين التاليتين:

1. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) وسمات الشخصية التالية: العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب.
2. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين الأحداث الجانحين بمدينة إب ذوي مركز الضبط (الداخلي والخارجي) في كل سمة من سمات الشخصية التالية: العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية على معرفة درجة شيوع كل من مركز الضبط (داخلي – خارجي) كما يقيسه مقياس روتر لمركز الضبط وعلاقته بسمات الشخصية كما تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية والتي تضم السمات التالية: العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف وذلك لدى عينة من الأحداث الجانحين (الذكور) ممن تتراوح أعمارهم بين (13–17) سنة، والمودعين في دار التوجيه الاجتماعي لرعاية الأحداث بمحافظة إب في اليمن، وأجريت الدراسة خلال النصف الثاني من العام 2017م.

التعريفات الإجرائية:

1. مركز الضبط: تبنى الباحث التعريف النظري لمركز الضبط لروتر لاعتماد الباحث على مقياسه.

ويعرف الباحث مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح من خلال استجاباته على مقياس روتر لمركز الضبط (الداخلي – الخارجي) I - E المستخدم في هذه الدراسة، تعريب كفافي (1982).

كما يعرف الباحث مفهوم الضبط الداخلي إجرائياً في هذه الدراسة: بحصول المفحوص على درجات منخفضة على مقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي؛ أي تتراوح ما بين (صفر – 8) درجات. ويعرف مفهوم الضبط الخارجي إجرائياً بحصول المفحوص على درجات مرتفعة على مقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي؛ أي تتراوح ما بين (9 – 23) درجة.

2. سمات الشخصية: يقصد بسمات الشخصية في هذه الدراسة: ما تقيسه قائمة فرايبورج للشخصية التي وضعها Fahrenberg وآخرون بجامعة فرايبورج بألمانيا سنة (1970)، وأعدها للبيئة العربية محمد حسن علاوي (1998).

والأبعاد الثمانية التي تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية هي (علاوي، 1998):

أ. العصبية: وتميز الدرجة المرتفعة على هذا البعد الأفراد الذين يعانون من اضطرابات جسمية ونفس جسمية، كاضطرابات الهضم، والتنفس، والتوتر، والحساسية للتغيرات الجوية... الخ. في حين تميز الدرجة المنخفضة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بقلة الاضطرابات الجسمية، والاضطرابات العامة النفسجسمية.

ب. العدوانية: وتميز الدرجة المرتفعة على هذا البعد الأفراد ممن يقومون بأعمال عدوانية سواء أكانت بدنية أو لفظية، مثل: الهجوم وعدم الهدوء وعدم السيطرة على النفس. في المقابل تشير الدرجة المنخفضة على هذا البعد إلى قلة الميل التلقائي للعدوان والتحكم الذاتي والسلوك المعتدل.

ج. الاكتئابية: وتميز الدرجة المرتفعة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بالتذبذب المزاجي، والتشاؤم، والشعور بالتعاسة، وعدم الرضا، والإحساس بمخاوف غير محددة، والوحدة وعدم فهم الآخرين لهم، وعدم القدرة على التركيز، والميل للعدوان على الذات، والإحساس بالذنب. في حين تميز الدرجة المنخفضة على هذا البعد الأفراد ذوي المزاج المعتدل، والقدرة على التركيز، بالإضافة إلى الشعور بالاطمئنان والأمن والثقة بالنفس والقناعة.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

د. القابلية للاستثارة: وتميز الدرجة المرتفعة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بسرعة التأثر والحساسية والاستثارة المرتفعة، وشدة التوتر، والانزعاج والغضب، وعدم الصبر، وضعف القدرة على مواجهة الاحباطات اليومية العادية، والاستجابات العدوانية عند مواجهة مواقف الإحباط. بينما في المقابل تميز الدرجة المنخفضة على هذا البعد الأفراد الذين يميلون إلى الهدوء والمزاج المعتدل، بالإضافة إلى القدرة على ضبط النفس، وتحمل مواقف الإحباط.

هـ. الاجتماعية: وتميز الدرجة المرتفعة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بالقدرة على التفاعل مع الآخرين ومحاولة التقرب إلى الناس، بالإضافة إلى سرعة عقد الصداقات كما أن لديهم دائرة كبيرة من المعارف، كما أنهم يتميزون بالمرح والحيوية والنشاط وحضور البديهة. وفي المقابل تميز الدرجة المنخفضة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بقلة الحديث وقلة الحيوية وقلة الحاجة إلى القيام بالتعاملات والتفاعلات الاجتماعية مع الناس الآخرين والميل إلى تجنب الآخرين والانزواء وتفضيل الوحدة والابتعاد عن الآخرين.

و. الهدوء: وتميز الدرجة المرتفعة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بالثقة بالنفس والهدوء واعتدال المزاج والدأب في العمل وعدم الارتباك أو تشتت الذهن والابتعاد عن السلوك العدواني. في حين تميز الدرجة المنخفضة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بسرعة الاستثارة، والغضب والتشاؤم والضيق، وعدم القدرة على سرعة اتخاذ القرارات.

ز. السيطرة: وتميز الدرجة العالية على هذا البعد الأفراد الذين يميلون إلى الارتياب والشك في الآخرين وعدم الثقة فيهم والاستجابة للآخرين بردود أفعال عدوانية، والميل إلى السلطة ومحاولة فرض آرائهم واتجاهاتهم على الآخرين. وفي المقابل فإن الدرجة المنخفضة على هذا البعد تميز الأفراد الذين يميلون إلى الاعتدالية والثقة بالآخرين واحترامهم، ورفض الأساليب العنيفة أو العدوانية في التعامل معهم.

ح. الضبط أو الكف: وتميز الدرجة المرتفعة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بعدم القدرة على فرض آرائهم على الآخرين، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السريعة، وصعوبة التفاعل الاجتماعي أو التعامل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية، بالإضافة إلى الخوف، وسهولة الارتباك لاسيما عند الشعور بمراقبة الآخرين لهم. وفي المقابل تميز الدرجة المنخفضة على هذا البعد الأفراد الذين يتسمون بعدم الثقة بالنفس والقدرة على التحدث والمخاطبة والقدرة على التعامل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

والتعريف الإجرائي لسمات الشخصية في الدراسة الحالية هو: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الحدث الجانح على كل سمة على حدة من خلال إجابته على قائمة فرايبورج للشخصية المستخدمة في هذه الدراسة والتي أعدها للعربية علاوي (1998).

3. الأحداث الجانحون:

- الحدث لغةً: هو الفتى صغير السن، ورجل حدث أي شاب (ابن منظور، د.ت، 132).
- أما تعريف الحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي فهو "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام أي معرفته لطبيعة وضعه والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي" (كتفي، 2014، 298).
- ويعرف قانون رعاية الأحداث اليمني رقم (24) لسنة 1992 في مادتيه الثانية والثالثة "الحدث" بأنه "كل شخص لم يتجاوز خمسة عشر عاماً كاملة، وقت ارتكابه فعلاً يعتبره القانون جريمة، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف" (وزارة الشؤون القانونية، 1992). وحدد القانون هذه الحالات بما يلي:

أ. إذا وجد متسولاً.
ب. إذا كان مرافقاً للمنحرفين أو المشبوهين.
ج. إذا اعتاد الهروب من المنزل أو المدرسة بانتظام.
د. إذا قام بانتظام بأعمال تعرف أنها غير مشروعة أو هابطة أو فاسدة أخلاقياً.

- كما يعرف العجمي (2005، 9) الأحداث بأنهم "الأفراد الجانحون وغير الجانحين الذين تجاوزوا السن التي حددها القانون للتمييز والإدراك ولكن لم يتجاوزوا السن التي حددها القانون لتحمل المسئولية وهي الثامنة عشرة".
- ويعرف الباحث الحدث الجانح إجرائياً لغايات هذه الدراسة، بأنه "أي فرد أتم السابعة من عمره، ولم يتجاوز الثامنة عشرة وارتكب عملاً يخالف المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع اليمني، وعوقب عليه حسب قانون رعاية الأحداث اليمني رقم (24) لسنة 1992، وهو نزيل أحد مراكز رعاية الأحداث".

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

- منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف على درجة شيوع كل من مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى عينة الدراسة من الأحداث الجانحين، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) وبعض سمات الشخصية لدى أفراد هذه العينة، وتم اختيار هذا المنهج لملاءمته أهداف الدراسة.
- مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الأحداث الجانحين الذكور الموجودين في دار التوجيه الاجتماعي لرعاية الأحداث بمدينة إب، والبالغ عددهم عند إجراء الدراسة (34) حدثاً من الذكور. ونظراً لقلة عدد أفراد مجتمع الدراسة الحالية وتذبذب أعدادهم بين فترة وأخرى - حسب إفادة مدير الدار – فقد قرر الباحث أن تضم عينة الدراسة جميع الأحداث الجانحين الموجودين بالدار خلال الفترة من 16 /8 /2017م إلى 20 /9 /2017م وقد بلغ عددهم (40) حدثاً من الذكور تراوحت أعمارهم بين (13–17) سنة، وبمتوسط عمري بلغ (15.2) سنة.
- أداتا الدراسة: تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية استخدم الباحث أداتين أساسيتين هما:

1. مقياس مركز الضبط لروتر:

استخدم الباحث مقياس مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) الذي وضعه العالم روتر وقام بإعداد المقياس وتقنينه على البيئة العربية كفافي (1982). ويتكون المقياس من (29) فقرة، وكل فقرة تحتوي على عبارتين إحداهما تقيس الضبط الداخلي والأخرى تقيس الضبط الخارجي، وتوجد في المقياس (6) بنود أو فقرات وضعت للتمويه بقصد إضفاء الغموض على الغرض من المقياس، وللتقليل من احتمالية ظهور الاستعدادات للاستجابة على المقياس بصورة نمطية معينة كالميل مثلاً إلى الاستجابة المستحسنة اجتماعياً، أو الاستجابة المتطرفة، أو الاستجابة الدالة على اللامبالاة أو عدم الاكتراث، فقد تم اختيار هذه الفقرات الدخيلة؛ بحيث تمثل قضايا متقابلة مثل قضية الوراثة مقابل قضية البيئة. ويطلب من المستجيب أن يقرأ العبارتين (أ) و(ب) معاً، ثم عليه أن يختار إحداهما والتي تتفق مع وجهة نظره، وإذا كان لا يوافق على العبارتين، فإنه يطالب باختيار أكثرهما قبولاً لديه. وتتدرج الدرجات على المقياس من (صفر- 23) درجة، حيث يعني الصفر عدم وجود مركز ضبط خارجي بالكامل، في حين تعني الدرجة (23) عدم وجود مركز ضبط داخلي بالكامل، علماً بأنه لا توجد في المقياس عبارات تشير بشكل مباشر لتفضيل وجهة الضبط الداخلي أو الخارجي، بل إنه يقيس إدراك الفرد للعلاقات المحتملة بين السلوك وبين الأحداث المرتبطة بذلك السلوك (كفافي، 1982 -أ).

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

طريقة تصحيح المقياس: تتراوح الدرجات على هذا المقياس بين (صفر–23) درجة، ويحصل المستجيب على درجة واحدة إذا اختار الفقرة التي تعبر عن الاتجاه الخارجي في ضبط الذات، بينما يحصل على الدرجة صفر عن الفقرة التي تعبر عن الاتجاه الداخلي في ضبط الذات.

ويصحح المقياس كما يلي:

- الفقرات ذات الأرقام: (1، 8، 14، 19، 24، 27) هي فقرات تمويه ولا تحسب لها أي درجة.
- الفقرات ذات الأرقام: (2، 6، 7، 9، 16، 17، 18، 20، 21، 23، 25، 29) تعطى درجة واحدة لكل فقرة عند الإجابة عليها بالرمز (أ)، وتعطى صفراً عند الإجابة عليها بالرمز (ب).
- الفقرات ذات الأرقام: (3، 4، 5، 10، 11، 12، 13، 15، 22، 26، 28) تعطى درجة واحدة لكل فقرة عند الإجابة عليها بالرمز (ب)، وتعطى صفراً عند الإجابة عليها بالرمز (أ) (كفافي، 1982 -أ، 21 - 22).

ويصنف الأفراد المستجيبون على هذا المقياس إلى فئتين كما يلي:

- الفئة الأولى: وتتراوح درجاتهم من (0–8) درجات، وهم ذوو مركز الضبط الداخلي.
- الفئة الثانية: وتتراوح درجاتهم من (9–23) درجة، وهم ذوو مركز الضبط الخارجي.

صدق المقياس: قام روتر وتلاميذه بإجراء العديد من الدراسات الهادفة إلى استخراج مؤشرات الصدق للمقياس حيث تم حساب كل من صدق المضمون، والصدق البنائي، والصدق التمييزي، بالإضافة إلى الصدق العاملي، وقد أكدت جميع هذه الدراسات تمتع المقياس بدرجة مرتفعة وعالية من الصدق (اللهيبي، 1995). وبالإضافة إلى مؤشرات الصدق المرتفعة التي استخرجها معد هذا المقياس فإنه يتمتع بمعاملات صدق موثوقة، عربياً وعالمياً، وهذا ما يفسره عدد البحوث والدراسات التي اعتمدت على هذا المقياس كأداة للتعرف على مركز الضبط في السنوات الأخيرة.

وقد ركز معد المقياس كفافي (1982) على الصدق الظاهري والصدق المنطقي للمقياس. وقد بلغ الصدق الذاتي للمقياس (0.786) وهو الجذر التربيعي لمعامل ثبات إعادة الاختبار.

وللتحقق من صدق المحتوى في الدراسة الحالية قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المختصين بالتربية وعلم النفس في جامعتي تعز وإب وعددهم (8) محكمين(*) لإبداء آراءهم حول مدى وضوح فقرات المقياس وملائمتها، ومدى صلاحية المقياس وملائمته للتطبيق على الأحداث الجانحين في البيئة اليمنية. وقد أشارت نتائج التحكيم إلى صلاحية المقياس وإمكانية تطبيقه مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة ليتناسب المقياس مع البيئة اليمنية والفئة العمرية المستهدفة بالدراسة.

ثبات المقياس: بلغ معامل الثبات في دراسة Rotter (1966) (0.72)، فيما تراوحت معاملات الثبات التي استخرجها معد المقياس للبيئة العربية كفافي (1982) ما بين (0.62–0.78) سواء بطريقة إعادة التطبيق أو بطريقة التجزئة النصفية. ولأغراض الدراسة الحالية قام الباحث باستخراج معامل الثبات للمقياس بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية، وطريقة معادلة ألفا كرونباخ، وذلك بعد تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (15) حدثاً جانحاً. وقد بلغ معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية (0.577)، وبعد إجراء المعادلة التصحيحية لمعامل الثبات لسبيرمان – براون للثبات الكلي (ملحم، 2002)، بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.732). كما بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0.731) مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات جيد ومقبول لأغراض الدراسة الحالية.

* أسماء السادة المحكمين: 1 - أ. د. طارق مكرد ناشر. 2 - أ.م. عبدالعزيز الوحش. 3 - أ.م. صادق المخلافي. 4 - أ.م. مظفر عبدالصمد.
5 - د. جلال المذحجي. 6 - د. طه العوبلي. 7 - د. جبريل العزي. 8 - د. مأمون البناء.

2.قائمة فرايبورج للشخصية:

وهو أحد اختبارات قياس الشخصية المعتمد عالمياً وقد وضعه في الأصل مجموعة من أساتذة علم النفس بجامعة فرايبورج بألمانيا سنة (1970)، وهم: Fahrenberg و Selg وHampel. ويتضمن المقياس (212) عبارة موزعة على (12) بعد؛ تسعة أبعاد عامة للشخصية، بالإضافة إلى ثلاثة أبعاد فرعية. كما أن للمقياس صورتين (أ) و(ب)، وقد قام العالم Diehl أستاذ علم النفس بجامعة جيسن بألمانيا بتصميم صورة مصغرة للقائمة تتضمن الأبعاد الثمانية الأولى من القائمة الأصلية. وقد أعد الصورة العربية للمقياس بصورته المصغرة علاوي (1998) وطبقه على البيئة العربية العراقية، وتتضمن الصورة العربية للمقياس (56) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد أو سمات للشخصية، هي: العصبية، والعدوانية، والاكتئابية، والقابلية للاستثارة، والاجتماعية، والهدوء، والسيطرة، والضبط أو الكف، وذلك بواقع (7) فقرات لكل بعد، يجيب عليها المفحوص بِ (نعم) أو (لا). وقد استخدم الباحث المقياس لسهولة تطبيقه ومصداقيته وعدم تكلفة العينة عناءً ووقتاً للإجابة عليه. ويصحح المقياس بإعطاء أوزان للفقرات الإيجابية منها (درجتان) عند الإجابة ب (نعم) ودرجة واحدة عند الإجابة ب (لا)، أما أوزان الفقرات السلبية فهي (درجة واحدة) عند الإجابة بـ (نعم) ودرجتان عند الإجابة بـ (لا)، والمقياس يحتوي على (4) فقرات سلبية تقع في بعد الاجتماعية وهي على التوالي (2، 14، 47، 51)، وبالتالي فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص في أي بعد من أبعاد المقياس هي (14) درجة، وأقل درجة هي (7) درجات وهي تمثل درجة (الصفر) أي للسمة، وحسب ما جاء في تعليمات المقياس فإنه يتعامل مع الدرجة لكل بعد وليس درجة المقياس ككل، وبذلك فإن المتوسط الفرضي لكل بعد يبلغ (10.5) درجة، وبالتالي يمكننا اعتبار الدرجة من (7–10) درجة منخفضة، ومن (11–14) درجة عالية في أبعاد الشخصية التي يتضمنها المقياس (علاوي، 1998). والجدول التالي يوضح أبعاد المقياس وفقرات كل بعد:

جدول (1): أبعاد مقياس فرايبورج للسمات الشخصية وفقرات كل بعد

م	الأبعاد	الفقرات
1	العصبية	3، 4، 15، 18، 23، 38، 54
2	العدوانية	7، 10، 26، 27، 41، 44، 49
3	الاكتئابية	21، 25، 34، 37، 40، 52، 55
4	القابلية للاستثارة	5، 31، 33، 36، 39، 46، 53
5	الاجتماعية	2، 12، 14، 28، 47، 48، 51
6	الهدوء	1، 20، 29، 42، 43، 45، 56
7	السيطرة	9، 11، 16، 22، 24، 30، 50
8	الضبط (الكف)	6، 8، 13، 17، 19، 32، 35

- أرقام الفقرات التي تحتها خط تشير إلى الفقرات السلبية في المقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- **صدق المقياس: للتحقق من صدق المقياس استخدم الباحث نوعين من الصدق هما: الصدق الظاهري، وصدق البناء، حيث تم التأكد من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض المقياس على السادة المحكمين، وذلك للتحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس، وانتمائها للبعد الذي تقيسه، وملاءمتها لعينة الدراسة. وقد أشارت آراء وملاحظات السادة المحكمين إلى صلاحية المقياس وإمكانية تطبيقه على عينة الدراسة. كما قام الباحث بالتحقق من صدق البناء باستخدام صدق الاتساق الداخلي بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس. والجدول (2) يوضح ذلك:**

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

جدول (2): معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس فرايبورج للسمات الشخصية والدرجة الكلية للمقياس

م	أبعاد المقياس	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	العصبية	0.602	0.038 (*)
2	العدوانية	0.587	0.043 (*)
3	الاكتئابية	0.748	0.002 (**)
4	القابلية للاستثارة	0.706	0.010 (*)
5	الاجتماعية	0.611	0.041 (*)
6	الهدوء	0.865	0.000 (**)
7	السيطرة	0.733	0.007 (**)
8	الضبط (الكف)	0.633	0.027 (*)

(*) دالة عند مستوى (0.05). (**) دالة عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للقائمة تتراوح بين (0.587–0.865)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بالنسبة لثلاثة أبعاد، هي: الاكتئابية، الهدوء، السيطرة. ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بالنسبة لبقية الأبعاد. مما يدل على أن القائمة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- **ثبات المقياس: للتحقق من ثبات مقياس فرايبورج للسمات الشخصية قام الباحث باستخراج معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ، وذلك بعد تطبيق القائمة على أفراد العينة الاستطلاعية، وكما هو موضح في الجدول (3):**

جدول (3): معاملات ثبات مقياس فرايبورج للسمات الشخصية باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ

م	أبعاد المقياس	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	معامل الثبات بعد إجراء المعادلة التصحيحية	معامل ثبات ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة
1	العصبية	0.710	0.830	0.829	0.010 (**)
2	العدوانية	0.595	0.746	0.740	0.041 (*)
3	الاكتئابية	0.615	0.762	0.762	0.033 (*)
4	القابلية للاستثارة	0.756	0.861	0.861	0.004 (**)
5	الاجتماعية	0.586	0.739	0.738	0.045 (*)
6	الهدوء	0.711	0.831	0.831	0.010 (**)
7	السيطرة	0.588	0.741	0.741	0.044 (*)
8	الضبط (الكف)	0591	0.812	0.802	0.043 (*)
9	المقياس ككل	0924	0.960	0.960	0.000 (**)

(*) دالة عند مستوى الدلالة (0.05). (**) دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبطريقة معامل ألفا كرونباخ تراوحت بين (0.738–0.960)، وقد كانت هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بالنسبة

لأبعاد العصبية، والقابلية للاستثارة، والهدوء، والمقياس ككل، فيما كانت قيم معاملات الثبات بالنسبة لبقية الأبعاد دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدلل على أن المقياس يتمتع بقدر جيد من الثبات، وبالإمكان تطبيقه على أفراد عينة الدراسة الحالية.

إجراءات التطبيق: تم تطبيق المقياسين معاً على عينة الدراسة الأساسية البالغ عدد أفرادها (40) حدثاً من الذكور المقيمين في دار التوجيه الاجتماعي لرعاية الأحداث بمدينة إب خلال الفترة من (16 /8 /2017م إلى 10 /9 /2017م).

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: مركز الضبط، وله مستويين: مركز الضبط الداخلي ومركز الضبط الخارجي.
- المتغير التابع: بعض سمات الشخصية كما تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية، وهي: العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف.
- المعالجة الإحصائية للبيانات: لقد تم معالجة البيانات الإحصائية للدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- الأساليب الإحصائية الوصفية لوصف أداء أفراد العينة على كل من المقياسين، ولتحديد درجة شيوع كل من مركز الضبط الداخلي والخارجي وسمات الشخصية لدى أفراد عينة الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج مؤشرات الصدق والثبات لأداتي القياس، وأيضاً لمعرفة العلاقة بين مركز الضبط وبعض سمات الشخصية لدى أفراد عينة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ ومعادلة سبيرمان – براون التصحيحية لحساب ثبات أداتي القياس.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي والأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي في كل بعد أو سمة من سمات الشخصية المستهدفة بالدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالهدف الأول للدراسة:

نص الهدف الأول للدراسة على معرفة درجة شيوع كل من مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب. ولتحقيق هذا الهدف لجأ الباحث إلى استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية لتحديد درجة شيوع مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى أفراد عينة الدراسة. والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4): الأساليب الإحصائية الوصفية لتحديد درجة شيوع مركز الضبط الداخلي والخارجي لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب

مقاييس النزعة المركزية والتشتت	المتوسط الحسابي x	الوسيط Md	المنوال Mo	الانحراف المعياري .Sd
مركز الضبط	9.25	9	9	1.422

يتبين من الجدول (4) أن أفراد العينة من الأحداث الجانحين بمدينة إب يميلون إلى الضبط الخارجي أكثر منه إلى الضبط الداخلي؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي على مقياس مركز الضبط (X=9.25). وهذا يدل على أن الأحداث الجانحين لا يؤمنون بمسؤولياتهم عن نتائج أعمالهم وما يحققونه من نتائج سواء كانت إيجابية أو سلبية، فهم يعزون نتائج أعمالهم ومستقبلهم إلى عوامل خارجية كالقدر، والحظ، والصدفة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة والتي أشارت إلى شيوع مركز الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين إلى أن الاعتقاد بالضبط الخارجي قد يكون عاملاً من العوامل المشجعة للفرد على ارتكاب الجنحة أو الجريمة، ذلك أن تمتع الأحداث الجانحين بمركز ضبط خارجي وعزوهم أسباب أفعالهم وتصرفاتهم إلى عوامل خارجية يجعلهم لا يتحملون مسئولية أفعالهم، ولا يرغبون في تعديل أو تغيير سلوكياتهم.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بوزيد (2009) والتي أشارت إلى تمتع العائدين إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية.

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالهدف الثاني للدراسة:

سعى الهدف الثاني للدراسة إلى معرفة مستوى كل سمة من سمات الشخصية كما تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية والتي تتضمن (8) سمات من سمات الشخصية، هي (العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، الضبط أو الكف) لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة مستوى كل سمة من سمات الشخصية لدى أفراد عينة الدراسة. والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل سمة من سمات الشخصية لدى أفراد العينة

سمات الشخصية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى السمة
العصبية	11.75	1.658	عالية
العدوانية	10.333	1.303	متوسطة
الاكتئابية	11.417	1.621	عالية
القابلية للاستثارة	12.083	1.505	عالية
الاجتماعية	10.333	1.231	متوسطة
الهدوء	11.417	1.730	عالية
السيطرة	10.333	1.155	متوسطة
الضبط أو الكف	11.917	1.832	عالية

يتضح من الجدول السابق أن هناك (5) سمات من سمات الشخصية توجد لدى الأحداث الجانحين بدرجة عالية وهي سمات: العصبية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الهدوء، والضبط (الكف)، حيث إن المتوسطات الحسابية الواقعية لهذه السمات بلغت (11.75، 11.417، 12.083، 11.417، 11.917) على الترتيب وجميعها أعلى من المتوسط الفرضي وهو (10.5). في حين كانت السمات الثلاث الأخرى موجودة لدى الأحداث الجانحين بدرجة متوسطة وهي سمات العدوانية، الاجتماعية، السيطرة؛ حيث بلغت المتوسطات الحسابية الواقعية لهذه السمات الثلاث (10.333) وهي قيمة متوسطة كونها تقع في حيز المتوسط الفرضي (10 - 11) والذي يبلغ (10.5)، حيث يرى علاوي (1998، 78) أنه يمكن اعتبار الدرجة من (7 - 10) درجة منخفضة، ومن (11 - 14) درجة عالية في كل بعد من أبعاد الشخصية التي يتضمنها المقياس والذي تنص تعليماته على أنه يتعامل مع الدرجة لكل بعد وليس درجة المقياس ككل.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تبدو طبيعية ومنطقية ومنسجمة مع الواقع؛ فالأحداث الجانحون قد يتسمون بدرجة عالية من العصبية والتوتر والاكتئاب والمزاج المتذبذب والتشاؤم، والشعور بالتعاسة والحزن وعدم الرضا، وسرعة التأثر والحساسية، والغضب والاندفاع وعدم الصبر، وصعوبة التعامل والتفاعل مع الآخرين في المواقف الجماعية، وضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وهو ما يدفعهم إلى القيام بأفعال وسلوكيات قد تكون مخالفة للعرف والقانون الأمر الذي قد يوقعهم تحت طائلة القانون.

أما بخصوص المستوى العالي الذي أظهره الأحداث الجانحون في سمة الهدوء فيعتقد الباحث أن ذلك يمكن عزوه إلى طبيعة وجود الطفل في الدار المخصصة للأحداث، والأنظمة الصارمة المتبعة فيها والتي قد تجعل الحدث يظهر نوعاً من الهدوء والالتزام عند استجابته على فقرات هذا البعد كي ينال رضا وتقدير المسؤولين في الدار.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بوزيد (2009) والتي أشارت إلى عدم تمتع العائدين إلى الجريمة بدرجة عالية على مقياس اليأس.

ثالثاً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالهدف الثالث للدراسة:

سعى الهدف الثالث للدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين مركز الضبط الداخلي – الخارجي وسمات الشخصية كما تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية. ولتحقيق هذا الهدف تم صياغة الفرضية التالية: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين مركز الضبط الداخلي والخارجي وسمات الشخصية التالية: العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب. وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية ودلالاتها الإحصائية بين مركز الضبط وكل سمة من سمات الشخصية المستهدفة بالدراسة. والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6): معاملات الارتباط بين مركز الضبط وبعض سمات الشخصية لدى أفراد العينة

سمات الشخصية	العصبية	العدوانية	الاكتئابية	القابلية للاستثارة	الاجتماعية	الهدوء	السيطرة	الضبط (الكف)
معامل ارتباط بيرسون	-0.202	0.638 (*)	-0.404	-0.181	0.104	-0.268	-0.443	-0.445
مستوى الدلالة	0.528	0.026	0.193	0.575	0.748	0.400	0.149	0.147

(*) دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط وكل من سمات العصبية، القابلية للاستثارة، الهدوء، وبالنظر إلى قيمة العلاقة الارتباطية نجد أنها بلغت (- 0.202، - 0.181، - 0.268) لهذه السمات على التوالي، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية عكسية (سالبة) بين مركز الضبط وهذه السمات الثلاث، بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة مركز الضبط، انخفضت درجة العصبية، والقابلية للاستثارة، والهدوء لدى الأحداث الجانحين. إلا إن هذه العلاقات الارتباطية ضعيفة جداً ولم ترقَ إلى مستوى الدلالة الإحصائية حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.528، 0.575، 0.400) على التوالي وجميع هذه القيم أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

كما يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط وكل من سمات الاكتئابية، السيطرة، الضبط أو الكف، فعلى الرغم من وجود علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) بدرجة متوسطة، بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة مركز الضبط، انخفضت درجة الاكتئابية، والسيطرة، والضبط (الكف)، والعكس صحيح أيضاً؛ فكلما انخفضت درجة مركز الضبط ارتفعت درجة هذه السمات الثلاث لدى الأحداث الجانحين، إلا أن هذه العلاقات الارتباطية لم ترقَ إلى مستوى الدلالة الإحصائية حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.193، 0.149، 0.147) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

أما بخصوص علاقة مركز الضبط بسمة الاجتماعية فتشير النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين هذين المتغيرين، وبالنظر إلى قيمة العلاقة الارتباطية نجد أنها تساوي (0.104) بمعنى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة (طردية) بين مركز الضبط وسمة الاجتماعية، بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة مركز الضبط، ارتفعت درجة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين، إلا أن قيمة هذه العلاقة الارتباطية ضعيفة جداً ولا ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.748) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

أما فيما يتعلق بالعلاقة الارتباطية بين مركز الضبط وسمة العدوانية فنجد أنها علاقة ارتباطية موجبة (طردية)، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). وهذا يعني أنه كلما ارتفعت درجة مركز الضبط، ارتفعت سمة العدوانية لدى الأحداث الجانحين، وبالنظر إلى قيمة العلاقة الارتباطية نجد أنها بلغت (0.638) مما يعني أنها علاقة قوية. وتشير هذه العلاقة الارتباطية إلى أنه كلما كان الحدث الجانح من ذوي مركز الضبط الخارجي، كان أكثر ميلاً للقيام بأعمال عدوانية بدنية أو لفظية، مثل: الهجوم وعدم الهدوء وعدم السيطرة على النفس.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة Sadowski و Wenzel (1982) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاعتقاد في القدر (الضبط الخارجي) والعدائية والعدوان، ودراسة إبراهيم وعبدالحميد (1994) والتي أشارت إلى أن جميع معاملات الارتباط بين وجهة الضبط الخارجية والعدوانية بأبعادها المختلفة موجبة وذات دلالة إحصائية، ودراسة الحارثي (1999) ودراسة أبي مرق (1999) واللتان أشارتا إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط وكل من العصابية والانبساطية، ودراسة بوزيد (2009) والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط واليأس. فيما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة Tesiny (1980) والتي وجدت أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائيا بدرجة منخفضة بين الاكتئاب ومركز الضبط الخارجي، ودراسة عبدالله (2004) والتي أشارت إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين مصدر الضبط الداخلي والتفاؤل، وبين مصدر الضبط الخارجي والتشاؤم، وكذا دراسة العفاري (2011) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين وجهة الضبط وعامل الانبساط.

ومن خلال عرض النتائج السابقة فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي نصت على عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) وجميع سمات الشخصية موضع الدراسة باستثناء سمة العدوانية والتي أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية، وبالتالي قبول الفرضية البديلة (بشكل جزئي) التي تنص على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً فيما يتعلق بسمة العدوانية فقط.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالهدف الرابع للدراسة:

سعى الهدف الرابع للدراسة إلى معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي والأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي في كل سمة من سمات الشخصية التالية: العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وذلك لحساب الفروق بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي والأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي في كل سمة من سمات الشخصية كما تقيسها قائمة فرايبورج للشخصية، ومعرفة الدلالات الإحصائية لهذه الفروق. والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7): نتائج الاختبار التائي لحساب الفروق بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) في كل سمة من سمات الشخصية

سمات الشخصية	مركز الضبط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العصبية	داخلي	13.00	1.000	1.614	0.138
	خارجي	11.33	1.658		
العدوانية	داخلي	9.00	1.000	2.481 -	0.033(*)
	خارجي	10.78	1.093		
الاكتئابية	داخلي	11.67	1.528	0.296	0.774
	خارجي	11.33	1.732		

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

جدول (7): يتبع

سمات الشخصية	مركز الضبط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
القابلية للاستثارة	داخلي	12.33	1.155	0.318	0.757
	خارجي	12.00	1.658		
الاجتماعية	داخلي	9.67	0.577	1.093 -	0.300
	خارجي	10.56	1.333		
الهدوء	داخلي	12.00	1.000	0.657	0.526
	خارجي	11.22	1.922		
السيطرة	داخلي	11.00	1.000	1.174	0.267
	خارجي	10.11	1.167		
الضبط (الكف)	داخلي	13.00	1.000	1.207	0.255
	خارجي	11.56	1.944		

(*) دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

يتضح من الجدول (7) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي ونظرائهم ذوي مركز الضبط الخارجي في (7) سمات من سمات الشخصية التي تضمنتها قائمة فرايبورج للشخصية وهي: العصبية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، والضبط أو الكف. حيث بلغت مستويات الدلالة لهذه السمات (0.138، 0.774، 0.757، 0.300، 0.526، 0.267، 0.255) على التوالي وجميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

في حين كانت هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي وأقرانهم من الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي في سمة واحدة فقط من سمات الشخصية التي تضمنتها قائمة فرايبورج للشخصية، وهي سمة العدوانية؛ حيث بلغت قيمة ت (- 2.481) عند مستوى دلالة (0.033)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05). وبالنظر إلى المتوسط الحسابي لسمة العدوانية لدى الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي نجد أنه يساوي (9) وهو أصغر من المتوسط الحسابي لسمة العدوانية لدى الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي والذي يساوي (10.78) مما يعني أن الفروق الإحصائية كانت لصالح الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي؛ أي أن الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي يتسمون بدرجة عالية من العدوانية مقارنة بالأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الداخلي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي يدركون مصدر التدعيم من الخارج، ويعتمدون على عناصر القدر والحظ والصدفة، وتضعف حيلهم على فعل شيء تجاه العوامل التي تتحكم في حياتهم، وبالتالي فهؤلاء الأحداث- قليلي الحيلة- أمام ما يحدث لهم من متغيرات وأحداث، مما يؤدي إلى شعورهم باليأس والإحباط والقلق والعصبية الأمر الذي قد يدفعهم إلى اللجوء إلى العنف والقيام بالأفعال العدائية بدرجة عالية تفوق نظرائهم ذوي مركز الضبط الداخلي وذلك كنوع من رد الفعل الموجه ضد الآخرين والمجتمع من حولهم والذين يحملونهم المسؤولية عما وصلوا إليه من واقع سيء.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Sadowski وWenzel (1982) والتي أشارت إلى أن متوسط درجات الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي في العدوان والعدائية أكبر من متوسط درجات الأفراد ذوي مركز الضبط الداخلي بفارق دال إحصائيا.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

ومن خلال عرض النتائج المتعلقة بالهدف الرابع، فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي نصت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين الأحداث الجانحين بمدينة إب في كل سمة من سمات الشخصية التي تضمنتها قائمة فرايبورج للشخصية تبعاً لمتغير مركز الضبط (داخلي – خارجي) فيما يتعلق بجميع سمات الشخصية موضع الدراسة باستثناء سمة العدوانية والتي أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وكانت هذه الفروق لصالح الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي، ما يعني رفض الفرضية الصفرية (وبالتالي قبول الفرضية البديلة جزئياً) فيما يتعلق بسمة العدوانية فقط.

الاستنتاجات:

من خلال ما تم عرضه ومناقشته من نتائج يمكن استنتاج ما يلي:

1. شيوع مركز الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب بدرجة تفوق شيوع مركز الضبط الداخلي لديهم.
2. ظهرت سمات الشخصية التالية: العصبية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، الهدوء، والضبط لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب بدرجة عالية، في حين ظهرت سمات الشخصية التالية (العدوانية، الاجتماعية، السيطرة) بدرجة متوسطة.
3. وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) دالة إحصائياً بين مركز الضبط وسمة العدوانية لدى الأحداث الجانحين بمدينة إب، في حين لم تكن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مركز الضبط وبقية السمات الشخصية موضع الدراسة.
4. وجود فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) في سمة العدوانية لصالح الأحداث الجانحين ذوي مركز الضبط الخارجي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين في بقية السمات الشخصية موضع الدراسة تبعاً لمتغير مركز الضبط (داخلي – خارجي).

التوصيات والمقترحات:

انطلاقاً من الصعوبات التي واجهها الباحث لإنجاز هذه الدراسة والنتائج التي توصل إليها، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

1. ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الدراسات التي تتناول هذه الفئة الاجتماعية (فئة الأحداث الجانحين) والتي تشكل خطراً على الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي.
2. ضرورة تعاون القائمين على دور التوجيه الاجتماعي التي ترعى الأحداث الجانحين مع الباحثين والمهتمين بقضايا هذه الفئة الاجتماعية، وتقديم التسهيلات الضرورية التي تساعد الباحثين على الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية.
3. على الجهات المعنية تزويد مؤسسات ودور التوجيه الاجتماعي بالمرشدين والمتخصصين النفسيين المؤهلين وتفعيل دورهم لما من شأنه القيام بدورهم الفاعل في إعادة التربية والتأهيل والإصلاح لهذه الفئة من الأطفال وبما يساعد على إعادة إدماجهم في المجتمع كأفراد صالحين مساهمين في بناء الوطن وتقدمه وازدهاره.
4. بناء وتصميم البرامج الإرشادية الهادفة إلى تعديل مركز الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين من أجل التمكن من تعديل سلوكاتهم.
5. إعداد البرامج والاستراتيجيات الهادفة إلى تنمية السمات الشخصية الإيجابية، وتعديل السمات الشخصية السلبية لدى الأحداث الجانحين كجزء من برنامج التأهيل والإصلاح الذي يستهدف هذه الفئة من الأطفال.

6. إجراء بحوث ودراسات مشابهة للدراسة الحالية تتناول علاقة مركز الضبط بسمات شخصية أخرى غير السمات التي تناولتها هذه الدراسة، ومعرفة الفروق بينهما تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية كالجنس، والذكاء، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والمستوى التعليمي ... الخ.

المراجع:

إبراهيم، عبدالله سليمان، وعبدالحميد، محمد نبيل (1994)، العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، *مجلة علم النفس*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جامعة الأزهر، (30)، 37 - 58.

ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت.)، *لسان العرب*، ج2، بيروت: دار صادر.

أبو مرق، جمال (1999)، مركز التحكم وعلاقته بمتغيرات الشخصية والتحصيل الدراسي لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة في بعض المدارس (الأهلية والحكومية) بمدينة مكة المكرمة، *مجلة كلية التربية*، (15)، 1– 32.

الأحمد، أمل (2001)، *مركز الضبط وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص العلمي، بحوث ودراسات في علم النفس*، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

أحمد، بدرية كمال (2001)، العلاقة بين وجهة الضبط والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة دراسات تربوية*، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

الأحمدي، صفاء (2007)، *الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من وجهة الضبط والضغوط النفسية لدى عينة من المراهقات بمكة المكرمة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

أنو، فاطمة أحمد علي، وشنان، أحمد محمد الحسن (2011)، الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ مرحلة الأساس، *المجلة العربية لتطوير التفوق*، 2 (3)، 99 - 122.

البدران، عبد السجاد عبد السادة (2001)، مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة مرحلة *الدراسة الإعدادية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة البصرة، العراق.

بن زاهي، منصور، وبن الزين، نبيلة (2012)، مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) في المجال الدراسي المفهوم وطرق القياس، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (7)، 23 - 34.

بن سيديا، عبدالرحمن محمد (1986)، *العلاقة بين مصدر الضبط ومفهوم الذات لدى الطالب الجامعي* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

بني خالد، محمد سليمان (2009)، مركز الضبط وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، 17 (2)، 491 - 512.

بواليف، آمال (2010)، *مركز الضبط وعلاقته بالتفوق الدراسي الجامعي* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة باجي مختار- عنابة، الجزائر.

بوزيد، إبراهيم (2009)، *علاقة وجهة الضبط باليأس لدى عينة من العائدين إلى الجريمة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

الجحيشي، قيس محمد علي (2004)، *أثر برنامج تربوي في تغير موقع الضبط الخارجي إلى داخلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الموصل، العراق.

الحارثي، صبحي سعيد عويض (1999)، *الاتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بوجهة الضبط وبعض سمات الشخصية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

حبش، حيدر ناجي (2010)، التحمل النفسي وعلاقته ببعض السمات الشخصية لطالبات قسم التربية الرياضية – جامعة الكوفة، *مجلة علوم التربية الرياضية*، 3 (2)، 22 - 58.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

حليم، شريفي (2009)، *الاهتمام بسمات الشخصية – كمحددات سيكولوجية – أثناء عملية انتقاء الموهوبين في كرة القدم بالجزائر* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر.

الخثعمي، صالح (2008)، *وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين للهيروين* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

دروزه، أفنان نظير (2007)، العلاقة بين مركز الضبط ومتغيرات أخرى ذات علاقة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة النجاح الوطنية، *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، *15* (1)، 443 - 464.

الدليمي، هناء رجب حسن (1988)، *موقع الضبط وعلاقته بالتحصيل لدى طلبة الصف الرابع* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق.

ربيع، محمد شحاتة (2008)، *قياس الشخصية*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

رشوان، حسين (2006)، *الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي*، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

زهران، حامد عبدالسلام (2005)، *الصحة النفسية والعلاج النفسي*، ط4، القاهرة: عالم الكتب.

طه، فرج (1993)، *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*، القاهرة: مكتبة دار الفكر العربي.

عبدالخالق، أحمد (2002)، *قياس الشخصية*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، مصر.

عبدالله، محمد قاسم (2004)، مصدر الضبط وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى الأطفال، *مجلة الطفولة العربية*، الكويت، (1)، 8 - 20.

عبود، هيام سعدون (2010)، *بعض السمات الشخصية لدى الممارسات وغير الممارسات للأنشطة الرياضية*، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالى، العراق.

العجمي، سعيد رفعان (2005)، *علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

العفاري، ابتسام هادي أحمد (2011)، *العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

العكيدي، رنا كمال (2002)، *موقع الضبط لدى طلبة جامعة الموصل وعلاقته بالقيم ومفهوم الذات* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الموصل، العراق.

علاوي، محمد حسن (1998)، *موسوعة الاختبارات النفسية للرياضيين*، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.

غنام، ختام عبدالله (2005)، *السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظة نابلس* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

غنيم، سيد (1975)، *سيكولوجية الشخصية*، القاهرة: دار النهضة العربية.

كتفي، فؤاد (2014)، عوامل جنوح الأحداث وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في مدينة اتمارة المغربية– دراسة حالة، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، كلية علوم التربية – الرباط*، *3* (12)، 284 - 301.

كرميان، صلاح (2007)، *سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة وقتية من الجالية العراقية في أستراليا* (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، الدانمارك.

كفافي، علاء الدين (1982 -أ)، مقياس وجهة الضبط، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كفافي، علاء الدين (1982 -ب)، *بعض الدراسات حول علاقة وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية*، ج1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

اللهيبي، أحمد سليمان (1995)، ***وجهة الضبط ومفهوم الذات لدى عينة من المدخنين وغير المدخنين*** **(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.**

محمد، يوسف عبدالفتاح (1993)، **مركز التحكم وعلاقته بتقدير الشخصية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة، *مجلة مركز البحوث التربوية*، جامعة قطر**، (3)، 189 - 221.

مطاوع، إبراهيم عصمت (1981)، ***علم النفس وأهميته في حياتنا***، **القاهرة: دار المعارف.**

ملحم، سامي محمد (2002)، ***مناهج البحث في التربية وعلم النفس***، **ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.**

منصور، منيرة (2007)، ***الخجل وعلاقته بوجهة الضبط الداخلي – الخارجي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة*** **(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.**

الميلادي، عبدالمنعم (2006)، ***الشخصية وسماتها***، **الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.**

وزارة الشؤون القانونية (1992). ***قانون رقم (24) لسنة (1992) بشأن رعاية الأحداث ولائحته التنفيذية***، **صنعاء، الجمهورية اليمنية.**

Breen, L., & Prociuk, T (1976). Internal-external Locus of Control and Guilt, Journal Of Clinical Psychology, 32(2), 301-302.

Chak, K., & Leung, L (2006). The relations between Locus of control and shame in students: An Exploratory study. Journal of Psychological Bolletin, 48-55.

DuCette J., Wolk, S., & Soucar, E. (1972). Atypical patterns in locus of control and nonadaptive behavior, Journal of Personality,(40), 287-297.

Krause, N., & Stryker, S. (1984). Stress and well-being: The buffering role of locus of control beliefs. Social Science & Medicine, 18(9), 783-790.

Levis, D. J. (1982). Experimental and theoretical foundations of behavior modification. In A. Bellack, M. Hersen & A. Kazdin (Eds.), International Handbook of Behavior Modification and Therapy. New York: Plenum.

Massari, D. J. (1975). The relation of reflection-impulsivity to field dependence-independence and internal-external control in children. The Journal of genetic psychology, 126(1), 61-67.

McAdams, D. P. (1990). The person: An introduction to personality psychology. California: Harcourt Brace Jovanovich.

Millet, P. (2005). Locus of control and its relation to working life: Studies from the fields of vocational rehabilitation and small firms in Sweden (Doctoral dissertation). Luleå University of Technology, Sweden.

Rotter, J. (1966). Generalized expectancies for Internal versus external control of reinforcement. Psychological Monographs, General and Applied, 80(1), 1-28.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.4.5

Rotter, J. (1975). Some problems and misconceptions related to the constract of internal versus external control of reinforcement. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 43(1), 56-67.

Ryckmann, RM (1993). Theories of personality (5th ed.). California: Brooks/ Cole Publishing Co.

Sadowski, C. J., & Wenzel, D. M. (1982). The Relationship Of Locus Of Control Dimensions to Reported Hostility and Aggression, Journal of Psychology, 112(2), 227- 230.

Tesiny, E. P. (1980). Childhood Depression, Locus of Control, and School Achievement. Journal of Educational Psychology, 72(4), 506- 510.